الأبحاث والكلمات

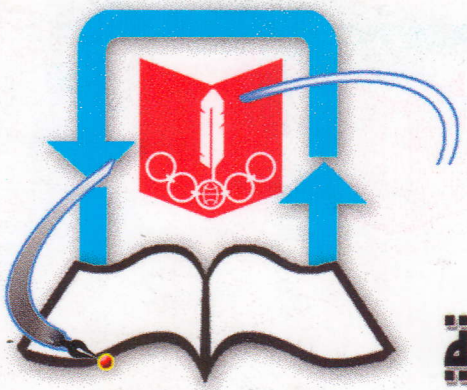

مركز الجمهورية
لدراسات مكافحة الإرهاب

Al Gomhuria Center For Anti Terrorism Studies

المؤتمر الأول
الأربعاء - الخميس 4 - 5 إبريل 2007

قاعة المؤتمرات الكبرى - دار الجمهورية للصحافة
111 - 115 شارع رمسيس - القاهرة

هاتف: 02-5783333 داخلي: 1293-1296 فاكس: 02-5781717 - 02-5781555
البريد الإلكتروني: acats@gits.com.eg

الفهرست

١. د. مفيد شهاب	كلمة
٢. إبستمولوجيا الإرهاب	د. مراد وهبة
٣. الجذور الثقافية للإرهاب	د. قدرى حفنى
٤. أفكار الإرهاب وأسباب إنتشارها ووسائل مكافحتها	لواء. فؤاد علام
٥. سيكولوجية العنف السياسى	د.خليل فاضل
٦. الشباب بين براثن الإرهاب وآفاق التنمية	د. نورهان الشيخ
٧. أطفال الشوارع ومستقبل الإرهاب فى شمال أفريقيا	د.عبد العزيز شادى
٨. المعالجة الإعلامية لظاهرة الإرهاب بين التهوين والتهويل	د. شعبان شمس
٩. علاقة تعرض الشباب للصحافة المطبوعة والإليكترونية بإتجاهاتهم نحو ظاهرة الإرهاب	د. سهير عثمان
١٠. الإرهاب والتعرض للصحفيين بالقتل والإختطاف .. هل يتطلب معاهدة دولية جديدة لحمايتهم	أ. هدايت عبد النبى
١١. التنظيم القانونى لمكافحة الإرهاب	د.محمد نور فرحات
١٢. الإرهاب الدولى وإستخدام القوه فى القانون الدولى	د. نبيل حلمى
١٣. ضوابط المكافحة القانونية للإرهاب فى ضوء ماهو كائن وما يجب أن يكون	د. خيرى الكباش
١٤. الدروس المستفادة من الحرب الأمريكية ضد الإرهاب	لواء أ.ح صلاح الدين سليم
١٥. الإرهاب ومستقبل التنمية	د. حسن راتب
١٦. الإرهاب والسياحة .. الآثار والمستقبل	أ. هشام زعزوع
١٧. الإرهاب .. بين الفقر والتهميش	د. أمانى مسعود
١٨. المناهج الدراسية ودورها فى التقليل من آثار الإرهاب على مستقبل التنمية	د. محمد عبد الرؤوف الشيخ
١٩. جذور الإرهاب .. حقائق وحلول	لواء . ممدوح زيدان
٢٠. الإرهاب بين إشكالية التعريف وطرق المكافحة	أ. أيمن عقيل
٢١. فض الإلتباس بين المقاومة والإرهاب ـ الحالة الفلسطينية نموذجاً	د. سمير غطاس

الشباب بين براثن الارهاب وآفاق التنمية

د. نورهان الشيخ(*)

* أستاذ مساعد بقسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.

مقدمـــــة

شهد العقد الأخير من القرن العشرين ومطلع القرن الحادى والعشرين اتساعاً ملحوظاً فيما يعرف بظاهرة الارهاب. فلم تعد ظاهرة الارهاب حكراً على دولة بعينها أو مجموعة من الدول وإنما أصبحت مشكلة عالمية تهدد ليس فقط الدول الصغرى والمتوسطة وإنما الدول الكبرى التى تحتل قمة النظام الدولى أيضاً. كما أن المنظمات الارهابية أصبحت تمارس نشاطها على نطاق عالمى ومن خلال شبكات تمتد فى جميع انحاء العالم حيث ساهمت ثورة الاتصالات فى تيسير عمل هذه المنظمات والاتصال فيما بينها وجعله أكثر سرعة. فقد نما الإرهاب وأصبح يشكل تهديداً خطيراً للمجتمعات المختلفة والعالم أجمع، وساعد على إنمائه بعض الأوضاع والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية السائدة وأهمها الفقر والبطالة.

ورغم عدم توافر حصر دقيق لتوزيع مرتكبى الحوادث الإرهابية فى مصر أو العالم حسب الأعمار المختلفة، يمكن من خلاله معرفة حجم المشكلة بالنسبة للشباب، إلا إنه من الثابت فى ضوء البيانات والإحصاءات المتاحة أن الشباب هم الأكثر تورطاً فى الأنشطة الارهابية والأكثر ميلاً للاستقطاب إليها. ولا شك أن انخراط الشباب فى مثل هذه الأنشطة الارهابية هو أحد التحديات والمخاطر الأساسية التى تواجه مصر.

فالشباب هم سواعد التنمية فى أى دولة وهم الضمانة الأساسية لاستمرارها، وبدون مشاركة فعالة من جانب الشباب فى العملية التنموية ودمجهم اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً فى المجتمع لا يمكن تصور حدوث تنمية حقيقية ومستدامة فى المجتمع. ولاشك أن انخراط بعض الشباب فى الارهاب يمثل تهديداً مباشراً لمستقبل مصر وأمنها القومى بمفهومه الواسع.

فالشباب يمثلون ثلث سكان مصر حيث بلغ عددهم ١٩,٣٤٩ مليون نسمة عام ٢٠٠١ بنسبة ٢٩,٧% من إجمالى السكان، فإذا ما أُضيف إليهم شريحة النشء الأقل من ١٨ سنة ارتفعت هذه النسبة إلى ما يزيد على ثلثى السكان. ومن ثم فهم مورد هام من موارد التنمية، وطاقة هائلة لابد من توظيفها على نحو أمثل وإلا تحولت إلى آلة تدميرية فى يد البعض.

ويقول فرانسوا بورجينون، النائب الأول لرئيس البنك الدولي لاقتصاديات التنمية ورئيس الخبراء الاقتصاديين، مشيراً لوجود ١,٣ بليون شاب يعيشون حالياً في بلدان العالم النامية وهو أكبر رقم تبلغه شريحة الشباب على مر التاريخ: "تتيح تلك الأعداد الكبيرة من الشباب الذين يعيشون في البلدان النامية فرصاً عظيمة، كما أنها تنطوي كذلك على مخاطر جمة. فهذه الفرص عظيمة ما دامت لدى البلدان قوة عاملة أكبر حجماً تتمتع بمستوى مهاري أعلى ..... ولكن ينبغي إعداد هؤلاء الشباب إعداداً جيداً حتى يمكنهم العثور على فرص عمل جيدة".

ويؤكد مدير وحدة التنمية البشرية في إدارة شرق آسيا والمحيط الهادئ بالبنك الدولي ذلك قائلاً، "أمام معظم بلدان العالم النامية فترة قصيرة لوضع الأمور في نصابها قبل أن تصبح تلك الأعداد القياسية للشباب في منتصف العمر، ولن يكون بوسعها، حينئذ، أن تجني ثمار هذا الكسب الديموجرافي".

ولكن رغم أن شباب مصر ثروة لابد من حُسن توظيفها لتحقيق النهضة التنموية المأمولة فى مصر، فإن كل المؤشرات والظروف الاقتصادية والمجتمعية المحيطة بالشباب، وكذلك الأوضاع المؤسسية، والبيئة النفسية والسيكلوجية لهم تدفع بهم إلى التطرف الذى قد يؤدى بهم، أو على الأقل ببعضهم، حتماً إلى العنف والارهاب. وأبرز تلك العوامل ما يلى:

١. **المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التى يعانى منها الشباب:**

فى استطلاعاً لرأى الشباب حول قضية التطرف والارهاب أكد الشباب المشارك على أن الارهاب مرآة تعكس جملة من المشكلات والأزمات التى يعانى منها الشباب والمجتمع ككل، وتعتبر هى السبب الرئيسى لتورط الشباب فى الإرهاب. ويأتى فى مقدمتها البطالة التى حظيت بشبه إجماع على أنها أهم الاسباب التى قد تدفع الشباب للإنخراط فى التطرف والارهاب.

يؤكد هذا كثير من التحليلات واستطلاعات الرأى العام التى تشير إلى أن البطالة هى أهم وأخطر التحديات التى تواجه الشباب فى مصر إنطلاقاً من أن العمل يعد متطلب ضرورى للاندماج الاجتماعى والسياسى للشباب فى المجتمع، كما

أنه يمنحهم الثقة بالنفس والاستقلالية والاعتماد على الذات وغيرها من مقومات الشخصية السوية البناءة. هذا فى حين تؤدى البطالة إلى انحراف الشباب وانخراطهم فى الادمان والتطرف وانتشار الجرائم والفساد.

والواقع أن مشكلة البطالة فى مصر هى جزء من المشكلة العالمية التى تواجه الدول المتقدمة والنامية على السواء حيث تشير احصائيات منظمة العمل الدولية أن حوالى ٣٠% من قوة العمل فى العالم تعانى من البطالة (٨٢٠ مليون شخص).

وفى مصر تمثل البطالة حوالى١٠% وفقاً للتقديرات الرسمية و٢٠% من قوة العمل فى مصر (٢١,١٧٦,٣٧٤ مليون عام ٢٠٠٥) وفقاً للتقديرات غير الرسمية. أى أن هناك ما بين ٢ - ٤,٥ مليون شخص يعانون من البطالة فى مصر، ٦٠% منهم من الشباب. كما تتركز البطالة فى الريف وبين حاملى الشهادات المتوسطة. إذ تبلغ معدلات البطالة بين الحاصلين على مـــؤهل متـــوسط ٣ ,٢٢%، بينما تبلغ بين الحاصلين على تعليم جامعى ٧ ,٨% وتصل أدناها بين الحاصلين على تعليم أقل من المتوسط.

ويزيد من تفاقم المشكلة البطالة الناجمة عن الخصخصة وعملية التحول الى اقتصاد السوق. وانحصار الطلب على العمالة المصرية فى الخارج وخاصة الدول العربية. كذلك، الداخلين الجدد إلى سوق العمل والذين يقدر عددهم بحوالى ١٦٠ ألف شاباً وفتاة على الأقل سنوياً من خريجي الجامعات فقط. هذا إلى جانب ضـــعف تأهيلهم بالمهارات اللازمة لدخولهم سوق العمل. وتتدنى المهارات على نحو صارخ بين حاملى الشهادات المتوسطة بل أن حوالى ٤٠% من العاطلين من الأميين الذين لا يجيدون القراءة والكتابة.

ومعنى هذا أن مصر مطالبة بخلق حوالى ٦٠٠ ألف فرصة عمـــل سنويـــاً أى ما يزيدعن خمسة مليون فرصة عمل خلال العشر سنوات القادمة. وهو تحدى ضخم يواجهه الشباب والدولة على السواء.

يرتبط بالبطالة مشكلة اجتماعية لا تقل خطورة أو تأثيراً سلبياً على الشباب ألا وهى العنوسة. وهى ظاهرة ليست قاصرة على الفتيات حيث تشير الاحصاءات إلى أن ٥٠% من الشباب فى مصر قد تجاوز سن ٣٥ عاماً ولم يتزوج. فهناك ما يزيد على ٣ ملايين و ٧٠٠ ألف فتاة تخطت سن الخامسة والثلاثية دون زواج، وأكثر من ٥ ملايين شاب فى نفس السن ولم يتزوجوا. ويرجع ذلك إلى مجموعة من الأسباب أهمها دون شك البطالة، إلى جانب عوامل أخرى منها العادات والتقاليد والمغالاة فى نفقات الزواج من حيث تأسيس الشقة والشبكة والمهر، ودور الإعلام الذى يبرز الزواج وكأنه مؤسسة فاشلة تكثر فيها الصراعات والخلافات فى أحيان كثيرة مما ينفر الشباب من الزواج. وللعنوسة أثار اجتماعية خطيرة لما قد تؤدى إليه من انحراف أو تطرف سلوكى قد يأخذ فى بعض الأحيان صورة العنف أو الارهاب.

٢. **قصور التنشئة السليمة والتربية المدنية للشباب:**

فنهاك قصور واضح فى دور مؤسسات التنشئة عامة إذ لم تعد الأسرة تلعب دورها في تحديد القيم والمثل للشباب على النحو المطلوب وذلك لأسباب مادية بحتة تتعلق بإنشغال الأبوين وإلقائهم بالمسؤلية في التربية على المجتمع بصفة عامة، وعلى المؤسسات التعليمية بصفة خاصة التى أصبحت هى الأخرى غير قادرة على القيام بهذا الدور خاصة فى ظل ظاهرة التكدس والكثافة العالية ليس فقط فى المدارس بل والجامعات أيضاً، والاهتمام بالتعليم أكثر من التربية. الأمر الذى يؤدى إلى تأثر الشباب بقيم وأفكار متشددة، وتراجع الوعى الدينى السليم لديهم خاصة فى ظل عدم قيام رجال الدين بدورهم فى التوعية الدينية لمواجهة مثل هذه الأفكار المتطرفة، وضعف الرقابة على ما يبث فى عقول الشباب من الداخل والخارج عبر شبكة الانترنت وغيرها من قنوات الاتصال المباشر وغير المباشر.

٣. **اختلاط مفهومى المقاومة المشروعة والارهاب لدى الشباب:**

كثيراً ما يختلط مفهومى الارهاب والمقاومة المشروعة فى ذهن الشباب على النحو الذى لا يستطيعون معه التمييز بينهما الأمر الذى يؤدى ببعضهم إلى التورط فى عمل يُعتقد إنه مقاومة مشروعة فى حين إنها عملاً إرهابياً بلا جدال، فعادة ما يتم التمييز بين المقاومة والارهاب على أساس أربعة محددات أساسية، هى:

- مشروعية الدافع (لماذا؟):

يأتى الارهاب عادة احتجاجا على سياسات غير عادلة تنتهجها سلطات الدولة ضد مواطنيها وذلك فى محاولة لإجبارها على اتخاذ قرار معين يراه مرتكبى العمل الارهابى محققا لمصالح الجماعة التى ينتمون إليها أو متفقاً مع رغباتها وأهدافها السياسية. وقد تهدف العمليات الارهابية إلى إنزال الضرر بمصالح دولة معينة أو برعاياها نظراً لمواقفها السياسية من قضية معينة. وقد يكون الهدف هو الاضرار باقتصاد دولة معينة كتدمير منشآتها الصناعية أو التجارية أو منشآتها السياحية باعتبار أنها تشكل مورداً إقتصادياً ومصدراً من مصادر الدخل الهامة للدولة. وقد يكون الدافع اقتصادى ويتمثل فى حاجة الجماعة الارهابية إلى دعم مالى يمكنها من مواصلة نشاطها.

وفى هذا تختلف المقاومة المسلحة اختلافاً تاماً عن الارهاب حيث أن الباعث الأساسى لها هو الدفاع عن الوطن وتحرير الأرض المحتلة ومقاومة الاحتلال، وهو أمر مشروع ومعترف به دولياً إنطلاقاً من إعتراف القانون الدولى بشرعية حق تقرير المصير. ولممارسة حق تقرير المصير صورتان، الأولى سلمية من خلال الاستفتاء العام، والثانية باستخدام القوة فيما يعرف بحركات التحرر الوطنى أو المقاومة المسلحة. فمن الثابت أنه من حق أى شعب استخدام كافة الوسائل المتاحة بما فى ذلك الكفاح المسلح من أجل استعادة إقليمه المغتصب من جانب قوة أجنبية. وقد أقر ميثاق الأمم المتحدة حق تقرير المصير فى مادتيه الأولى والخامسة والخمسون. وأكدته قرارات

الجمعية العامة والعديد من المواثيق الدولية التى تبنتها الأمم المتحدة ، والممارسة العملية من جانب عديد من شعوب العالم بما فيها الدول الكبرى مثل فرنسا وبريطانيا وروسيا ضد الاحتلال الألمانى خلال الحرب العالمية الثانية.

- التأييد الشعبى والأساليب المستخدمة (كيف؟):

فى حين يقترن الارهاب بحكم تعريفه باستخدام العنف بمختلف صوره ودرجاته. ومن ثم فإنه دائما ما يثير استياء الدول والشعوب واستنكارهم، ويرتبط بإثارة قدر كبير من الفزع والرعب بين المواطنين. كما أنه قد يقوم به أفراد من غير مواطنى الدولة التى يتم فيها الأعمال الأرهابية.

تحظى المقاومة عادة بتعاطف الشعب فى مجموعه بل ومساندته وحمايته لعناصر المقاومة، التى هى أفراد من الشعب المحتلة أراضيه. كما أن المقاومة قد تتخذ أحد صورتين:

- المقاومة المدنية: وذلك من خلال استخدام تقنيات ووسائل غير مسلحة تؤدى إلى شل حركة العدو وتقويض سلطته مثل التظاهر والاعتصام والاضراب وتعطيل الحياة اليومية والمقاطعة والامتناع عن دفع الضرائب والتعبير الاعلامى العلنى الجماعى الرافض للاحتلال.
- المقاومة المسلحة: وتتدرج من عمليات محدودة خاطفة وسريعة فى المدن والشوارع تستنزف الاحتلال وقد تمتد إلى الطرق الاستراتيجية والمواقع والتحصينات والثكنات بما يهدد أمن المحتل ويحطم معنوياته، وصولاً إلى حرب تحرير يقودها جيش من المقاومة الشعبية المسلحة.

- المستهدف من استخدام العنف (من؟):

استخدام الكفاح المسلح فى إطار حق تقرير المصير والمقاومة المشروعة ليس مطلقاً ولكنه مقيد باستخدامه ضد الأهداف العسكرية أو المصالح المادية للدولة المستعمرة أو دولة الاحتلال بما فى ذلك المعدات والجنود النظاميين. وفى هذا

تختلف المقاومة عن الارهاب الذى قد يتضمن استخدام العنف ضد المدنيين الأبرياء بهدف التأثير على موقف أو سلوك دولة أو مجموعة مستهدفة بغض النظر عن الضحايا المباشرين.

- مجال استخدام العنف (أين):

يجب أن يكون استخدام العنف داخل الأراضى المحتلة بهدف مقاومة الاحتلال وتحرير الأرض وصولاً لتقرير المصير. ومن الممكن أن يوجه إلى المصالح المادية لدولة الاحتلال إذا كانت تمارس سياستها القمعية ضد الشعب الذى يسعى إلى تقرير مصيره خارج الأقاليم المحتلة بشرط عدم المساس بالأبرياء أو تعريض حياة شخص من المشمولين بالحماية الدولية أو حريته للخطر وفقاً للاتفاقيات الدولية فى هذا الخصوص.

٤. **الشباب أكثر الفئات ميلاً للتمرد:**

التمرد هو نوع من التحدى أو الرفض لما هو قائم بهدف تغييره. وللتمرد أشكال مختلفة فقد يترجم فى صورة رأى مخالف أو رافض لما هو قائم، وقد يتخذ شكلاً أكثر عنفاً فى صورة احتجاج أو مظاهرة، ويبلغ أقصى درجات العنف فى صورة الهجمات المسلحة ضد رموز النظام ومؤسساته ومنشآته. كما أنه قد يأتى من جانب مجموعة محدودة من الأفراد مشكلة جماعة سياسية أو أنفصالية، وقد يأخذ صورة جماهيرية أوسع تصل فى بعض الاحيان إلى حد الثورة والاطاحة بالنظام.

ويبدأ التمرد لدى الشباب فى سن مبكرة وذلك فى مرحلة المراهقة فى صورة رفض الانصياع لإرادة وتوجيهات الوالدين. إلا أنه قد يأخذ صوراً أكثر حدة وذات طابع سياسى نتيجة التأثر بتيارات فكرية وسياسية معينة، فيما يعرف بالتطرف.

ويقصد بالتطرف التأييد التام لموضوع ما، أو لفكرة ما، أو المعارضة المطلقة لموضوع ما أو فكرة ما، دون القبول بمواقف بينية أو حلول وسط، وهو بذلك أسلوب مغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أى معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة التى ينتمى إليها أو التسامح معها، والشخص المتطرف لا تتسم إجابته بالوسطية، فهو إما أن يقبل الشئ قبولاً مطلقاً، أو يرفضه رفضاً مطلقاً، مدافعاً عن موقفه بكل ما يملك من قوة.

وتظهر خطورة التطرف إذا تلازم مع اتجاه البعض إلى استخدام العنف لإحداث تغيير ما سياسى أو اجتماعى، وهو ما أصطلح على تسميته بالإرهاب، ويرى بعض المفكرين أن الإرهاب وليد التطرف، وأن العلاقة بين التطرف والإرهاب علاقة إيجابية ضمنية.

٥. **تنازع دوائر الهوية لدى الشباب:**

يتنازع شباب اليوم أربع دوائر للهوية، وهى:

- الهوية الوطنية أو القومية التى ترتكز على الحدود السياسية للدولة والشعور بالولاء والانتماء والمواطنة لمصر.
- الهوية العربية التى ترتكز على وحدة اللغة والتاريخ والتقارب الثقافى بين الدول العربية وتتخذ من الوحدة العربية غاية لها.
- الهوية الإسلامية وترتكز على العقيدة أكثر من الوطنية أو القومية.
- الهوية العالمية، التى ترتكز على الانتماء للحضارة الانسانية عامة، وأن العالم يتجه نحو تبنى منظومة واحدة من القيم العابرة للثقافات المختلفة، وساعد على ذلك ثورة الاتصالات التى مكنت كل شاب من الاتصال بغيره فى مختلف بلدان العالم.

ولا يوجد خطورة من تعايش هذه الدوائر الأربع للهوية.طالماً كان ترتيبها يعطى الأولوية للهوية الوطنية المصرية، ويبدأ الخطر فى تقدم أى من الهويات الثلاث الأخرى على الهوية الوطنية حيث أنه فى هذه الحالة نصبح أمام أزمة هوية لدى

الشباب. ومن الملاحظ أنه أصبح هناك مجموعات مختلفة من الشباب يعلى كل منها أحد دوائر الهوية على الأخرى. مما أدى ليس فقط إلى أزمة هوية لدى بعضهم قد تدفعهم إلى التطرف ولكن إلى فجوة وتصادم فى الرؤى والمعتقدات بين الجماعات المختلفة.

٦. **تنامى الشعور بالاغتراب لدى الشباب:**

من الملاحظ شيوع ظاهرة الاغتراب، وعدم اكتراث الشباب بما يجرى حوله من تطورات طالما أنه عاجز عن التأثير فيها. ويرجع ذلك إلى عدة أسباب، أشار إليها الشباب فى أحد الاستطلاعات، أهمها:

- اختلال معايير الكفاءة وشيوع الموالاة وكسب الثقة وتبادل المصالح والمنافع على حساب الكفاءة والإتقان. وعدم وضوح معايير الحراك الاجتماعى واعتمادها على العلاقات الشخصية مما يؤدى إلى رفض صريح للمؤسسات والنخب المرتبطة بها والتساؤل عن مشروعية المكانة التى تحتلها والامتيازات التى تحظى بها وتنامى الاحساس بالاغتراب. فقد أوضحت إحدى الدراسات أن الشباب (بنسبة٦٠,٨%) يعتقد أن السبيل الأكثر فعالية فى الحصول على وظيفة فى المجتمع المصرى هو الوساطة. فى حين رأى ١٩,٦% أنه الكفاءة، ولم تستطع نفس النسبة (١٩,٦%) تحديد معيار لذلك. كما رأى ٦٠% من العينة أن المستقبل أسوا من الحاضر وعلل البعض ذلك بالواقع الاقتصادى الحالى والبطالة وارتفاع الأسعار وانخفاض المستويات الاقتصادية. وهو ما يوضح مدى الاحباط والتشاؤم الذى ينتاب الشباب المصرى لمستقبله ونظرته السلبية للنظام السياسى.
- ظهور كثير من التناقضات الاجتماعية لبعض السياسات الاقتصادية التى أدت إلى تفاوتات كبيرة فى الدخل والثروة انعكست بدورها فى تزايد الشعور بالحرمان الاقتصادى الناجم عن عدم تلبية الاحتياجات الأساسية للشباب، وقصور الخدمات لاسيما فى المناطق العشوائية.

- عدم شعور الشاب "بأدميته" وبالأمان والثقة فى نفسه وفيمن حوله. فالشـــاب لا يلمس اهتمام المسئولين به كمواطن ولا الحرص من جـــانبهم علـــى النـــزول للشارع وتفقد أحوالهم.
- افتقاد الشباب للحوار نتيجة رفض "الكبار" الاستماع للشباب، أو كما لخصـــها أحدهم: "قولوا ما شئتم وسنفعل ما نشاء"، خاصة مع التفكك الأسرى، وتزايـــد العنف الأسرى...
- تداعى تأثير المناخ الدينى والاخلاقى والروحى فى ظل طغيان القـــيم الماديـــة على المبادئ والقيم، وضعف وازع الدقة والاتقان.
- الهزة التى أصابت رموز السلطة فى المجتمع والدولة معاً بدءاً من هيبة الأب والجد داخل الأسرة مروراً بهيبة مدير المدرسة وناظرها والمدرسين وصـــولاً إلى هيبة رموز الدولة بدءاً من عسكرى المرور.
- افتقاد الشباب للقدوة بسبب تحطيم وتشويه تاريخ كثير من القـــادة أو الزعمـــاء الذين شاركوا فى صناعة تاريخ مصر، وأدوا دورهم فـــى ظـــروف سياســـية واقتصادية بالغة الصعوبة.
- أن القنوات والمؤسسات القائمة لاتتيح القدر الكافى مـــن المشـــاركة للشـــباب وتؤدى إلى تكريس استمرار احتكار السلطة بمفهومها الشامل فـــى يـــد نخبـــة حاكمة ضيقة.

هذا، ولم يحظ البعد الخارجى وتأثيره على انخراط الشباب فى التطرف والارهاب بتأييد واسع من جانب الشباب، مما يعنى محدودية تأثيره من وجهة نظرهم، وأن هذه العوامل الداخلية هى التى توفر بيئة صالحة ومهيئة لنمو الارهاب، وهى العامل المباشر والحاسم فى انخراط بعضهم فى مثل هذه الأنشطة الارهابية.

خـــاتمـــــة

إن مجمل أوضاع الشباب فى مصر على النحو السابق تنذر بخطراً شديداً وتفرض ضرورة ملحة لطرح رؤية متكاملة تتضافر فيها جهود كافة مؤسسات الدولة والمجتمع، وتتضمن منظومة من البرامج والآليات للنهوض بأوضاع الشباب الاقتصادية والاجتماعية ودعم مشاركتهم السياسية، وتغيير ثقافة ومعتقدات الشباب ونقل القيم الايجابية إليهم من خلال المؤسسة التعليمية والدينية وأجهزة الاعلام، إلى جانب المجلس القومى للشباب من خلال مراكز الشباب.

وتبرز فى هذا الاطار ضرورة إعادة هيكلة النظام التعليمى وأهمية تخصيص مساحة فى الخطاب الدينى الاسلامى والمسيحى لتعزيز قيم المشاركة السياسية والمجتمعية والتركيز على بث قيم حب العمل والتحدى والإرادة لدى الشباب. وإشاعة روح التفاؤل والأمل فى نفوس الشباب من خلال عرض وسائل الاعلام تجارب الشباب الناجحة فى إقامة مشروعات صغيرة، وإبراز مزايا العمل الحر للشباب.

هذا إلى جانب دور الدولة فى إقامة مشروعات قومية كبرى تتيح أكبر قدر من فرص العمل الكريمة للشباب. وكذلك إصدار تشريعات جديدة وإحداث التعديلات اللازمة على التشريعات القائمة بهدف توفير المناخ الملائم لبدء مشروعات صغيرة والتيسير قدر الامكان على الشباب وإزالة كافة العوائق البيروقراطية فى هذا الصدد.

إن إمة بلا شباب واعى قادر على المشاركة بفعالية فى العملية التنموية هى أمة بلا مستقبل، ومستقبل مصر يبدأ من النهوض بالشباب وتغيير صورة المستقبل لديهم. فالاستثمار فى الشباب هو بداية الصحوة المصرية وعلينا جميعاً توحيد الجهود بما يحقق هذا الهدف.

هوامش الدراسة

١. الشباب فى مصر: ديموجرافياً واجتماعياً واقتصادياً، المركز الديموجرافى بالقاهرة، مايو ٢٠٠٣.

٢. التقرير النهائى للجنة التعليم والبحث العلمى والشباب حول: خطة قومية لاعداد الشباب لدخول الألفية الثالثة، مجلس الشورى، ديسمبر ٢٠٠٠، ص ص ٣٦-٣٧.

٣. د. عبد السلام نوير، الثقافة السياسية لطلاب الجامعات: دراسة ميدتنية على طلاب كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، فى د. حنان قنديل (محرر)، مصر فى عيون شبابها، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، ٢٠٠١.

٤. تقرير التنمية فى العالم لعام ٢٠٠٧: التنمية والجيل التالى، البنك الدولى.

٥. الشباب والتنمية، منظمة العمل العربية، ١٩٩٦.

٦. إصدار المركز الدولى للدراسات المستقبلية والاستراتيجية حول الندوة التى نظمها المركز بالتعاون مع وزارة الشباب فى إطار "برنامج الثقافة الشبابية" حول موضوع: "رؤية الشباب للتطرف والارهاب" بمركز شباب المنشية الجديدة - شبرا الخيمة، يوم الأحد الموافق ٣١ يوليو ٢٠٠٥، وشارك فيها ما يزيد عن ١٢٠ شاباً وفتاة.

٧. على بوعناقة، الشباب ومشكلاته الاجتماعية فى المدن الحضرية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧.